مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ١

الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية
في كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلّام الجمحي(ت ٢٣١هـ)
دراسة نقدية

أ.م.د. آلاء حسين داود حسين الشرع
معاون رئيس أبحاث/مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية
جامعة الدفاع للدراسات العسكرية / وزارة الدفاع

البريد الإلكتروني Email : aliabbas333za@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الطبقة، ابن سلّام، عوامل الانضواء.

كيفية اقتباس البحث
الشرع ، آلاء حسين داود حسين، الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية في كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلّام الجمحي(ت ٢٣١هـ) دراسة نقدية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The sixth layer of pre-Islamic poets In the book (Layers of Stallions of Poets) by Ibn Salam al-Jumhi (d. 231 AH) A critical study

Prof. Alaa Hussein Dawood Hussein Alsharae
Associate Head of Research / Center for Strategic Studies and Research / Defense University of Military Studies / Ministry of Defense

Keywords : Tabqa, Ibn Salam, the factors of limelight.

How To Cite This Article
Alsharae, Alaa Hussein Dawood Hussein, The sixth layer of pre-Islamic poets In the book (Layers of Stallions of Poets) by Ibn Salam al-Jumhi (d. 231 AH(A critical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

After this, this research was carried out in the poets of the sixth class of the pre-Islamic poets, which Ibn Salam included in his book Layers and the Legends of the Poets, in which I tried to search for objective and technical reasons that made Ibn Salam put both: (Amr bin Kulthum, Al-Harith bin Hillazah, Antara bin Shaddad and Suwaid Bin Abi Kahl) in one layer.

The research came in the introduction and introduction, in which the researcher touched on some of the issues that were in question, especially the foundations upon which Ibn Salam used his classes, and the

references he adopted as a basis for those monetary values resulting from his classification of the classes.
The research included two topics: the first is entitled: the foundations and standards adopted by Ibn Salamam in his division of the classes, and the second is entitled: Reading in the poets of the sixth class, which is the essence of the research, then came the conclusion, which is a conclusion I concluded during its journey with research in the common denominators of the four poets.

The researcher relied on a group of ancient sources of criticism, and a set of studies that focused on the history of criticism in the pre-Islamic era, until the fourth century AH, trying - as much as it could - not to lean towards the seriousness of the supposed objective criticism, and the researcher does not claim perfection, and God is the guardian of success

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة

وبعدُ فهذا بحث في شعراء الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية، التي ضمنها ابن سلّام في كتابه طبقات فحول الشعراء، حاولت فيه البحث عن الأسباب الموضوعية والفنية التي جعلت ابن سلّام يضع كلًّا من:(عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلّزة، وعنترة بن شداد، وسويد بن أبي كاهل) في طبقة واحدة.

وقد تجنبتُ فيه ما جاء على لسان ابن سلّام فيهم داخل الطبقة؛ بغية الاطمئنان بوجود قواسم مشتركة بين الشعراء الأربعة، وجعلتْهم ينضوون داخل طبقة واحدة؛ لينطبق علينا حقيقة قراءة النص بشكل معكوس. أي قراءة حيثيات كلّ شاعر؛ الفنية، والموضوعية الناتجة عن قراءة شعرهم، واقتناص الأغراض السائدة لديهم، والتي تكررت في شعرهم بشكل مطّرد، علماً أنّ الباحثة، قد عدّت مسألة اتفاقهم بكونهم من الشعراء المعمّرين الذين عاشوا طويلاً مسألةً مسلماً بها، فأخذت على عاتقها السفر في تفاصيل حياة كل شاعر منهم.

فجاء البحث في مقدمة وتمهيد، تطرقت فيه الباحثة إلى بعض القضايا التي كانت محل تساؤل، لا سيما الأسس التي استند إليها ابن سلّام في طبقاته، والمرجعيات التي اعتمدها أساساً لتلك القيم النقدية الناتجة عن تصنيفه للطبقات.

وتضمن البحث مبحثين: **الأول** عنوانه: الأسس والمقاييس التي اعتمدها ابن سلّام في تقسيمه للطبقات، **والثاني** عنوانه: قراءة في شعراء الطبقة السادسة، وهو جوهر البحث، ثم جاءت

الخاتمة التي هي خلاصة استنتجتها خلال رحلتها مع البحث في القواسم المشتركة لدى الشعراء الأربعة.

واعتمدت الباحثة على مجموعة من مصادر النقد القديم، ومجموعة من الدراسات التي اهتمت بتاريخ النقد في العصر الجاهلي، حتى القرن الرابع الهجري، محاوِلة – قدر استطاعتها– عدم الميل عن جادّة النقد الموضوعي المفترض، ولا تدعي الباحثة الكمال، والله ولي التوفيق.

التمهيد

أصبح معلوماً لدينا من خلال دراسة كتاب ابن سلّام الجمحي، أنّ مصطلح الطبقات قد ظهر في لغة النقد في القرن الثاني[١]، وأنّ أبا عبيدة ألّف في القرن الثالث كتاباً في الطبقات ضاع ولم يتبقَّ منه إلا هيكله[٢].

وأنّ الأصمعي قد استعمل مصطلح (الطبقة) في حكمه على بعض الشعراء، فابن أذينة (ثبت في طبقة ابن هرمة)[٣]، وابن حجر ((ليس بفحل ولكن دون هؤلاء وفوق طبقته))[٤]، وأنّ الطبقة عند الأصمعي لا توحي بأكثر من الإشارة إلى المنزلة أو الدرجة في لغة المعيار النقدي[٥]، وبذلك يكون ابن سلّام قد وسّع حدود فكرة الأصمعي وأعاد صياغتها، فإذا كان الأصمعي يقسّم الشعراء على فحول وغير فحول، فابن سلّام يعدهم جميعاً فحولاً، ولكنّ الفحولة تتفاوت بينهم[٦]، فعلى سبيل المثال كان الأصمعيّ لا يعدّ الأعشى وكعب بن زهير في الفحول، فجاء ابن سلّام ووضع الأعشى في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية وكعباً في الثانية، وكان الأصمعيّ يقول في الأسود بن يعفر إنه يشبه الفحول، ولكن ابن سلّام يقول:((وكان الأسود شاعراً فحلاً))[٧].

وهذا التفاوت بين مقاييس الأصمعي ومقاييس ابن سلّام يدعونا إلى التفكير، ومحاولة الاستنتاج، ويجعلنا نتساءل: لماذا اختلفا في شاعر بعينه، كالأعشى مثلاً؟ فالأصمعي – وهو أحد الذين أخذ منهم ابن سلام، وروى عنه وهو من شيوخ العلم والحديث والأدب، وقد روي أنّ الأصمعي جمع أشعار نيّف وعشرين شاعراً من مشهوري الجاهلية والإسلام[٨] – يُخرِج الأعشى من كونه فحلاً، بينما يجعله صاحب الطبقات في الطبقة الأولى من الفحول، وهذا تباين كبير بين الاثنين، وربما كان من أسباب الداعية إلى القول بأنّ نظرية الطبقات كانت نظريةً صعبة آثر النقّاد ومؤرّخو الأدب من بعد تحاشيها فراراً من تلك الصعوبة[٩]، لكن يبدو للباحث بعد التمحيص والبحث المتواضع في مقدمة ابن سلّام نفسها، أحد الأمور الثلاثة:

الأول: إنّ ابن سلّام رأى في الأعشى فحلاً وفق ثقافته الخاصة، ومعلوم أنه ألّف ثلاثة كتب أخرى هي:(الفاصل في مِلَح الأخبار والأشعار)، و(بيوتات العرب)، و(الحلاب وأجر الخيل) وأضاف ياقوت رابعاً هو:(غريب القرآن)[١٠].

وهذا يعطينا انطباعاً بأنه اعتمد مقاييس منهجية وضعها لكتابه وفق ما أملته عليه معرفته بالأدب واللغة والأنساب ومِلَح الأشعار، ووفق ثقافة بيئته البصرة التي وفّرت التقاءه بكثير من علماء النحو واللغة ورواة الأدب والأخبار الموثوقة، مثل: حماد بن سلمة، ومبارك بن فضالة، والأصمعي وأبي عبيدة. فضلاً عن أنّ ابن سلّام – فيما يبدو – كان يذهب في ترتيب طبقاته مذهب أغلبية أهل البصرة التي عاش وتلقى العلم فيها، والتي تعصّب لها في آرائه، وتعصّب لعلمائها، ومما يُظهِر ذلك وضعه امرأ القيس على رأس الطبقة الأولى، مع أنّ الكوفيين يقدمون الأعشى، وكذلك يضع الفرزدق على رأس الطبقة الأولى من الإسلاميّين، ويرى هو نفسه أنّ ذلك هو رأي العلماء. أما رأي عامة الناس والشعراء فتقديم جرير، ويقول عن الفرزدق:((وكان يداخل الكلام، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو))[١١]

الثاني: إنّ ابن سلّام عد الأعشى فحلاً وفي الطبقة الأولى من الجاهليين، مع أنّ الأصمعي لم يسمّه فحلاً في كتابه فحولة الشعراء؛ لأنه اعتمد على عنصر الأخبار في قوله:((أخبرني يونس بن حبيب: أنّ علماء البصرة كانوا يقدّمون امرأ القيس بن حجر، وأهل الكوفة كانوا يقدّمون الأعشى، وأنّ أهل الحجاز والبادية كانوا يقدّمون زهيراً والنابغة))[١٢].

وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على اعتماد ابن سلّام على قول ابن حبيب، فابن سلّام يعدّ أحد تلاميذ يونس بن حبيب الذي تخرّج من مدرسة أبي عمرو بن العلاء، ومعلوم أنّ ابن حبيب من اللغويّين الذين كانوا يعمدون إلى تقديم شاعر على بقية الشعراء، يتأمّلون في شعره بغرض استخلاص خصائصه الفنية التي يتخذونها حجةً في تقديم شاعرهم، الذي يرون أنه المبرّز والمتفوّق على أقرانه الشعراء، وإنّ الذين قدموا الأعشى ومنهم ابن سلّام احتجّوا على ذلك بقولهم:((هو أكثرهم عروضاً، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة، وأكثرهم مدحاً وهجاء وفخراً ووصفاً، كلّ ذلك عنده))[١٣]، استناداً على قول ابن سلام:((ثم إنا اقتصرنا بعد الفحص والنظر والرواية عمن مضى من أهل العلم . إلى رهط أربعة ،اجتمعوا على أنهم أشعر العرب طبقة، ثم اختلفوا فيهم بعد، وسنسوق اختلافهم واتفاقهم، ونسمّي الأربعة...))، وقوله:((ذكرنا العرب وأشعارها، والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها، إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب، وكذلك فرسانها وسادتها وأيامها، فاقتصرنا على ما لا يجهله عالم، ولا يستغنى عن علمه ناظر في أمر العرب فبدأنا بالشعر))[١٤].

فمن لا يجهله عالم ولا تنقصه الشهرة جعل الأعشى فحلاً من فحول الطبقة الأولى، على الرغم من مؤاخذة المحدثين لابن سلام، بحسب مقاييسهم النقدية الحديثة، في وضعه في طبقة واحدة مع النابغة وزهير، إذ لا شبهَ كبيراً بينه وبينهم[١٥]. فابن حبيب اقتصر على ذكر هؤلاء الأربعة،

ممن وجدوا لهم أفضلية لدى علماء وأهل أهم الأمصار في شبه الجزيرة العربية، وهي الأمهات التي احتضنت الأدب والأدباء ، ناهيك عن كون الإجماع على شعراء الطبقة الأولى ومنهم الأعشى، يكاد كالإجماع على تقديم أمرئ القيس[١٦] ولا أخال ابن سلّام إلا قصد الأصمعيّ ممن اختلفوا معه في المقاييس؛ لأنه اختلف معه في عدّه الأعشى ليس فحلاً على عكس ابن سلام. وهو اختلاف كبير على ما يعتقد الباحث.

الثالث: إنّ الأصمعي ربما نظر إلى الأعشى من ناحية رقّة شعره لذلك لم يعده فحلاً، لا سيما وأنّ الفحولة في عصره، لا تتجاوز المفهوم اللغوي لها، وهو القوة والغلبة وقد يكون ابن سلّام نظر إليه بناء على عنصر الإجماع ، وعدّه فحلاً باعتبار (الكثرة) في شعره والمتأتية من لين شعره وذيوعه بين الناس لدرجة التغنّي به؛ لما فيه من العذوبة والإطراب[١٧]، فجعله على هذا الأساس فحلاً من فحول الطبقة الأولى، إضافة إلى احتمال ميل الأصمعيّ لمذهب أهل البصرة الذين يعدّون أمرئ القيس فحلاً وليس الأعشى على رأي أهل الكوفة.

ومفهوم الطبقة الشعرية في لغة التقويم المعياري مبنيّة على تجميع الشعراء والنظر إليهم على مجاميع متشابهة متناظرة في الخصائص[١٨]بحدود كلّ طبقة؛ ولذلك يقول ابن سلام:((فألفينا من تشابه منهم إلى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات أربعة رهط كلّ طبقة متكافئين معتدلين))[١٩].

ويبدو أنّ التكافؤ والاعتدال بين شعراء الطبقة الواحدة يحتمل تشخيصاً وصفياً في تشابه خصائص الفحولة عند ابن سلام، وهذه الخصائص في لغته هي الكثرة والجودة وتعدد الأغراض، وهو أساس ترتيب الطبقات من الداخل[٢٠]، والحقيقة إنّ الباحث معنيٌّ في هذا البحث بتمييز هذه المعايير – أي الكثرة والجودة وتعدد الأغراض – والكشف عنها في ثنايا الطبقة السادسة من فحول الجاهلية.

المبحث الأول

الأسس والمقاييس التي اعتمدها ابن سلّام في تقسيمه للطبقات

يعدّ كتاب الطبقات من أقدم الدراسات التي ألّفت في النقد، وكان ابن سلّام أول من نصّ على استقلال النقد الأدبي[٢١] فأصبح موضوعاً للدارسين والمهتمين بدراسة النقد العربي لدرجة يُزعَم أنّه لا يخلو كتاب في النقد أو الأدب من ذكر ابن سلّام وطبقاته[٢٢]. وقد اعتمد ابن سلّام مجموعة من المعايير النقدية استند عليها في كتابه طبقات فحول الشعراء.

إنّ الأساس الأول الذي استند إليه بن سلّام هو (الفحولة)، وذلك واضح من تسمية الكتاب، إضافة إلى تصريحه بذلك في كتابه بقوله:((فاقتصرنا على فحول الشعراء الإسلاميين للاستغناء عن فحول شعراء الجاهلية بطبقاتي المؤلفة في ذلك، ورتّبت هذا المؤلّف على عشر

طبقات كلّ طبقة تجمع أربعة من فحول الإسلام[٢٣]. وسبق أن عرفنا بأنّ مصطلح الفحولة يعود إلى الأصمعيّ (ت٢١٠)، بعد انتقاله من دلالته اللغوية المرتبطة باتّصاف الفحل بالقوة والغلبة[٢٤]، إلى مفهومه الاصطلاحي ليوصف به طبقة من الشعراء:((الذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم، مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كلّ من عارض شاعراً فغلب عليه فهو فحل مثل علقمة بن عبدة))[٢٥]، وعلى المستوى الاجتماعي تعني الفحولة: ((القوة التي تتجاوز الحدود المألوفة والقدرة الفائقة))[٢٦]، ومن هذا التحديد تبدو الفحولة مجموعة من الخصائص الذاتية التي ترفع الشاعر إلى مستوى متميّز وبذلك تكون الفحولة مصطلحاً نقدياً قادراً على استيعاب هذه الإمكانات التي تحمل بعداً معيارياً أو تقويمياً واضحاً في طبيعة المصطلح اللغوية[٢٧].

وما تميّز به الأصمعي في الشعر بأنه أراد أن يحدد الفحولة بشروط وهي: أن يروي الشاعر أشعار العرب، ويسمع الأخبار ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ، وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزاناً له على قوله، والنحو ليصلح به لسانه وليقيم به إعرابه، والنسب وأيام العرب ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم[٢٨].

وشروط الأصمعي تجعل الفحولة لا تختصّ بغرض الهجاء دون غيرها كما ورد في كتاب الجاحظ، بل تتجاوز ذلك لتصل إلى تحقيق الشاعرية الكاملة التي ينبغي أن يتّصف بها الشاعر الذي يريد لفنّه أن يكون متميزاً، وهذا ما دعا النقّاد أن يجعلوا الشاعر الفحل في طليعة الشعراء:((إنّ الشعراء عندهم أربع طبقات، فأوّلهم الفحل الخنذيذ، والخنذيذ هو التامّ، ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المفلق، ودون ذلك الشاعر فقط، والرابع الشعرور))[٢٩].

أما ابن سلّام فكان له منهجه الخاص، حين رتّب الشعراء على أساس الطبقات وميّز بينهم على وفق سلّم قيميّ تدرّجيّ في رأي بعض الباحثين[٣٠].
والمهم هنا أنّ ابن سلّام يعدّ جميع شعراء طبقته فحولاً على عكس الأصمعيّ الذي كانت له مواقفه الخاصة في عده الشاعر فحلاً. علماً بأنّه توجد مؤاخذات على تسمية الأستاذ محمود محمد شاكر، للكتاب عند تحقيقه باسم:(طبقات فحول الشعراء)، وأنّه ليس بهذا العنوان بل هو:(طبقات الشعراء)[٣١]، ولو صحّ هذا الزعم كما قال به الدكتور علي جواد الطاهر، لما استُبعِد أن يحتوي كتاب بن سلّام على شعراء مشهورين ولكنهم ليسوا بفحول، وعلى أية حال هذا لا ينفي أنّ لابن سلّام منهجاً نقديّاً خاصاً سار عليه في تصنيف شعراء الكتاب.
أما الأساس الثاني فتقارب أصحاب كلّ طبقة في أشعارهم:((فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات، أربعة رهط كل طبقة، متكافئين معتدلين))[٣٢]. وقد يكون

التشابه الذي اعتمده ابن سلّام تشابهاً في الموضوع كأن يجمع أصحاب المراثي في طبقة واحدة، وأن يضع ابن قيس الرقيّات والأحوص وجميل بثينة ونصيّباً معاً؛ لأنهم يشتركون في الغزل، وأن يجمع بين الرُّجّاز في فئة[٣٣]. ولا يشترط أن يكون ذلك التشابه مطلقاً بينهم؛ لأنّ التشابه عند ابن سلّام لا يعني التطابق، فهذا باطل لا يعقله عقل، وإنما يعني وجودها من الشبه بعينها في المناهج مع اختلاف ظاهر يتميّز به واحد منهم عن صاحبه[٣٤].

وقد يكون التشابه بالجنس فينظر إلى صلات مشتركة بينهم، كشعراء اليهود. وهي مسألة فيها نظر؛ فليس الشأن في إفراد ابن سلّام لهذه الطبقة نسبة لجنسهم كما هو معروف في الدراسات النقدية، بل إنّ المسألة على رأي الدكتور حاكم حبيب الكريطي– أستاذ مادة النقد القديم في جامعة الكوفة– إنّ ((ابن سلّام من الموضوعية بحيث لم يضع شعراء اليهود في طبقة مستقلة على أساس الدين؛ بل لكون اليهود كانوا يعيشون في المدينة بشبه عزلة، وإنّ غياب الصوت القبلي مشهور في شعرهم في نظره، على العكس مما هو شأن العربي، وفي الغالب إنّ شعرهم كان في الحكمة والعقل وكأنهم مالوا إلى تحكيم العقل في شعرهم، وكان إعمالهم للشعر في مسألة التآمر واستنفاذهم لخصائصه في هذا؛ جعلهم يخسرون محركاً أساساً أو رئيساً من محركات الشاعرية؛ فغاب صوت الشاعر اليهودي في قبيلته، وبالتالي صارت هذه المزية لليهود دون غيرهم، على اعتبار أنّ الحرب كانت من عوامل تأجج الشعر، ونفس الشيء ينماز في شعر قريش التي كانت تفتقر لوجود النائرة والحروب فضعف شعرها، ولم يصل لدرجة شعر القبائل التي كانت الحروب والنوائر والنزاعات المحرك الفاعل في فحولة شعرائها وقوة شعرهم))[٣٥].

والجدير بالذكر أنّ ابن سلّام حين جعل الشعراء طبقات لم يتعرض لتحليل النصوص الأدبية فيظهر جمالها الفني، بل انصرف إلى الشعراء أنفسهم ذاكراً لهم ما يراه جيداً دون أن يذكر الأسباب لتلك الجودة في الغالب الكثير؛ لذا لم يكن له أحكام على الشعر نصاً، بل أحكام على الشعراء، وتنويه بما لديهم من القول الطيب، وبما لهم من نظراء[٣٦].

أما المقاييس التي اعتمدها ابن سلام، داخل الطبقة الواحدة، فثلاثة:

١–كثرة شعر الشاعر.

٢– تعدد أغراضه.

٣–جودة شعره.

وهي أساس ترتيب الطبقات من الداخل، أما توزيع الطبقات بين الجاهلية والإسلام، فقائم على أمور خارجية هي الزمان والمكان والغرض والديانة.[٣٧]

أما مقياس الكثرة فيظهر في أكثر من موضع من كتابه، فهو يعلّل تأخّر منزلة طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد إلى الطبقة الرابعة، فيقول:((وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل، وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة))[٣٨]. وقوله في الطبقة السابعة: ((أربعة رهط محكمون مقلّون، وفي أشعارهم قلة، فذاك الذي أخّرهم))[٣٩].

ويتّضح مقياس تعدد الأغراض في مواضع عدة، منها قوله في كثير عزة ووضعه في الطبقة الثانية من فحول الإسلام، وجميل بن معمر في الطبقة السادسة:((كان لكثير في التشبيب نصيب وافر، وجميل مقدّم عليه، وعلى أصحاب النسيب جميعاً، في النسيب، وله في فنون الشعر ما ليس لجميل، وكان جميل صادق الصبابة، وكان كثير يتقوّل، ولم يكن عاشقاً، وكان راوية جميل))[٤٠].

فهو يقدّم كثير على جميل مع أنه يصرح بأنّ الثاني مقدم بالنسيب، وكان صادق الصبابة.

أما مقياس الجودة، فنجده واضحاً في مواضع كثيرة، منها قوله في النابغة الجعدي: كان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قلّة التكلّف[٤١].

وقوله كان علماؤنا يقولون: أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وأحسن أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة[٤٢].

ويرى ابن سلّام في السبق والإبداع مقياساً هاماً من مقاييس الجودة، فيعلّل تقديم امرئ القيس على فحول الجاهلية بقوله:((ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب، واتبعه فيها الشعراء))[٤٣].

وتبريره وضع الراعي النميري في طبقة فحول الشعراء الأولى بقوله:((وكان يقال في شعره، كأنه يعتسف الفلاة بغير دليل، أي إنه لا يحتذي شعر شاعر ولا يعارضه))[٤٤]. وابن سلّام في طبقاته – على ما يبدو– لم يتحدث عن القضايا الفنية إلا في إشارات موجزة لا يعبأ بها كثيراً، فحينما يأتي بشواهد في الغالب غير متجانسة، يبدو أنه متأتٍّ من كونه حريصاً على الاتيان بأحسن ما لهؤلاء الشعراء من شعر، وشواهده في طبقاته هي أجود ما عرف عنهم باستثناء التي كانت خاضعة لمناسبة ترتبط فيها[٤٥]، وهذا ما يجعل الباحث يقارب بين مسألة وضع ابن سلّام لبعض الشعراء في طبقة معينة وبين مناسبات جعلت من شعرهم تنتشر بين أوساط القبائل كانتشار النار في الهشيم، بل يتعدى آنيّة انتشاره واشتهاره في زمنه ليبقى مستمراً في الشهرة حتى يومنا هذا، بسبب اقترانه بتلك الحادثة التي هي في الأصل قد اتخذت لها شاخصاً بين سطور التاريخ الإنساني قبل أن تكون قرينة من قرائن التاريخ الأدبي بالخصوص،

وهذا ما نراه في شعر المعلقات التي قيل أغلبها في مناسبات جعلت من العربي يعتزّ بها ويعلّقها على جدران الكعبة؛ لما فيها من قيم فنية وقيم تاريخية تحفظ للقبيلة سيرورة ذكرها وبقائها في صفحات التاريخ. إذا ما تجاهلنا قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، ونظرنا للمسألة وفق حيادية تفترض ما بين يدينا من الشعر أصيلاً وشرعياً في انتسابه لأصحابه.

المبحث الثاني

قراءة في شعراء الطبقة السادسة

قبل أن نشرع في البحث عن المعايير الفنية، والموضوعية التي جعلت ابن سلّام يضع شعراء الطبقة السادسة الأربعة معاً فيها؛ لنقترب من رؤيته لها سنفتتح البحث في كيفية تقديم ابن سلّام لهؤلاء الشعراء، مع إشارات بسيطة يعلّق فيها الباحث؛ ليجعلها لبنات يجتهد بواسطتها على بناء حكم في كيفية اختيار بن سلّام لشعراء الطبقة السادسة، وبناءً على ذلك سيشرع الباحث في قراءة نقدية في شعرهم وترجماتهم علّه يحصل على مقاربة نقدية يعلل بها اجتماعهم في الطبقة نفسها، وفق تقسيم ابن سلّام لتلك الطبقات.

ابتدأ ابن سلّام في هذه الطبقة بقوله: أربعة رهط لكلّ واحد منهم **(واحدة)**، وقصد بالواحدة القصيدة المشهورة الذائعة الصيت بين الناس، فنسب لعمرو بن كلثوم **قصيدته التي أولها:**

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ...

ولم يكمل شطر البيت الثاني وكأنه لشهرتها لم يكن بحاجة لإكمال البيت؛ وهو أشهر من الحاجة إلى ذكره.

ثم ذكر الحارث بن حلِزّة وقال عنه:(وله **قصيدته التي يقول فيها):**

آذنتنا ببينها أسماءُ ... دون إكمال الشطر الثاني من البيت أيضاً، معقباً بقوله:((وله شعر سوى هذا وهو الذي يقول في بعض شعره)):

لا تسكعِ الشولَ بأغبارها إنك لا تدري من الناتجُ

ثم يأتي على ذكر عنترة بن شداد، ويعقب عليه بقوله: وله **قصيدته:**

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

ثم أردف قائلاً:**((وله شعر كثير، إلا أنّ هذه نادرة فألحقوها مع أصحاب الواحدة))**.

وعليه (فالواحدة) إذن هي تلك **القصيدة المشهورة التي اقترن ذكرها بصاحبها**، لدرجة انعدام الحاجة إلى تكملة الشطر الثاني في بيت أوّلها، كما فعل مع عمرو بن كلثوم.

ثم ينتقل ابن سلّام لذكر الفحل الرابع من فحول الطبقة، وهو سويد بن أبي كاهل بقوله: وسويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك اليشكري، وله قصيدته التي أولها:

بسطت رابعةُ الحبلَ لنا فوصلنا الحبلَ منها فانقطعْ

وعقّب عليه بقوله:((**وله شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره**))، مما يؤكد أنه أراد بالواحدة تلك القصيدة التي انفردت تميزاً من شعره؛ لتكون عنواناً لصاحبها، ما إن يذكر اسمه حتى تقترن في الأذهان قصيدته المشهورة تلك، ومعروف عندنا أنّ سويد سمّي (بصاحب اليتيمة)[٤٦]. وفي الحقيقة هذا ما أراده ابن سلّام في مقدمته بقوله:((ذكرنا العرب وأشعارها، والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها))[٤٧].

ولكي نحاول أن نستشفّ المائز المشترك بين شعرائنا الأربعة هؤلاء، علينا قراءة كلّ شاعر منهم، من خلال الأخبار التي وردت عنه وعن شعره؛ لأن ابن سلّام حين رتّب الطبقات نظر إلى الشعراء لا إلى شعرهم، كما تقول بعض الدراسات.

أولاً: عمرو بن كلثوم

وهو أبو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٤٨].

كان والده من سادات قومه[٤٩]، فتزوّج ليلى بنت المهلهل(عدي بن زيد) الشاعر الفارس الذي اشتهر في حرب تغلب وبكر، فنشأ عمرو بن كلثوم يكتنفه الشرف من الطرفين في قبيلة كانت من أقوى القبائل العربية في العصر الجاهلي، إن لم تكن أقواها، وقد قيل فيها:((لو أبطأ الإسلام لأكلت بنو تغلب الناس))[٥٠].

نشأ عمرو بن كلثوم إذن في بيت من أسياد تغلب، في قبيلة مرهوبة الجانب، فكان من الطبيعي أن يكون **معجباً بنفسه، فخوراً باهله وقومه**، ويظهر أنه قد توافرت فيه من الخصال الحميدة كالشاعرية، والفروسية، والخطابة، والكرم والشجاعة، ما جعله يسود قومه في سنّ مبكرة[٥١]، فقد ذكر أنه ساد قومه وهو ابن خمسة عشرة سنة[٥٢].

أما أخباره فلم يصلنا منها إلا النزر القليل، ومنه أنّ الشاعر قضى حياته مدافعاً عن قومه، مشاركاً إياهم في الحروب والغزوات، متنقلاً معهم كراً وفراً حتى وافته المنية، وأهم أخباره ثلاثة: إنشاده لمعلقته مدافعاً عن قومه عند عمر بن هند، وقتله لعمرو بن هند، وأسره.[٥٣]

ومن خلال قراءة ترجمة الشاعر عمرو بن كلثوم، عرفنا أنّ معلقته التي أولها: ألا هبّي بصحنك فاصبحينا، كانت **في الفخر** والدفاع عن قومه، إذ عدد فيها عمرو بن كلثوم مفاخر قومه التغلبيين، ودافع عن حقوقهم، ورد مزاعم أعدائه، فعظّمها بنو تغلب، ورواها صغارهم وكبارهم، حتى هجو بذلك، إذ قال بعض شعراء بكر بن وائل:

ألهى بني تغلب عن كلّ مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثومِ

يروونها أبداً مذ كان أولـــهم يا لرجال لشعر غير مسؤومِ[٥٤]

وتعد من **أجود** القصائد العربية، قال أبو عبيدة:(**هو أجودهم واحدة**)[٥٥]. وكان عيسى بن عمر يقول:((لله درّ عمرو بن كلثوم، أي حلس شعر، وأي وعاء علم لو رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعر، وإنّ واحدته لأجود سبعهم))[٥٦].

وهذا يعني أنه **مقدّم على أصحاب المعلّقات السبع، ومنهم الحارث بن حلِزّة اليشكري، وعنترة بن شداد، وهما جاراه في الطبقة نفسها**. وقال عيسى بن عمر أيضاً:((لو وضعت أشعار العرب في كفة، وقصيدة عمرو في كفة لمالت بأكثرها))[٥٧]. وأكثر شعر بن كلثوم في (**الفخر**) بنفسه وبقومه، وهجاء عمرو بن هند والنعمان أبو قابوس، ومدح يزيد بن عمرو بن شمر، ولعل ما تقدم هو ما جعل ابن سلّام يقدمه على أقرانه الثلاثة الآخرين.

أما سنة وفاته، فقد ذهب خير الدين الزركلي إلى أنّ سنة وفاته حوالي (٤٠ق.هـ)[٥٨]، واللافت في ترجمة عمرو بن كلثوم– وهو مما يفيدنا موضوعياً في اجتماع عمرو بن كلثوم مع الحارث بن حلِزّة اليشكري في نفس الطبقة وتباعاً– أنّ فريتس كرنكو اكتشف مخطوطة في جامع السلطان الفاتح بالاستانة، تضمّنت ديوان **عمرو بن كلثوم**، وديوان قرينه **الحارث بن حلِزّة اليشكري**، وهي نسخة وحيدة لهذين الديوانين، فنشرها في مجلة المشرق في سنة ١٩٢٢(العددين ٧ و٨ معلقاً عليها بعض الحواشي والملحوظات ثم طبعها على حدة في السنة ذاتها[٥٩].

وهذا يفيدنا في بحثنا إذ عثرنا على قاسم موضوعي . لو صحّ الوصف . مشترك يجمع بين الشاعرين عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، فقد وصف بأنه قرين لعمرو بن كلثوم، ولكن في (العداوة والهجاء)، بحكم العداوة التي كانت بين قبيلة التغلبيين، وقبيلة بكر بن وائل التي يرجع نسب الحارث إليها. لا سيما وأنّ من الثابت أنّ الحارث قد دافع عن قومه البكريين مناظراً عمرو بن كلثوم في مجلس الملك عمرو بن هند[٦٠]. يبقى علينا أن نجد قواسم فنية تليق بكونها أصبحت مقاييسَ نقدية لدى ابن سلّام في جمع هؤلاء الشعراء في طبقة واحدة.

ولو جعلنا معلقة عمرو بن كلثوم التي يبتدئها بقوله:

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا[٦١].

مثار بحث على طاولة التمحيص والنظر النقدي التأويلي، والذي يتّسم بكونه معيارياً مرة، ووصفياً مرة أخرى، بمعنى أنّ الباحث يعتمد في قراءته، على محاولته تبني حس تأويلي حديث الولادة، صغير السن إذا ما قيس بحسّ أساتذته في مادة النقد القديم بالخصوص؛ لذلك يحاول أن يستهدي بآراء الدارسين، مشفّعاً إياها في بعض قراءته البحثية في محاولة لتأويل نظرة ابن سلّام لشاعر الطبقة قياساً إلى أقرانه الثلاثة الآخرين.

إذاً عمرو بن كلثوم يبتدئ معلقته بذكر الخمر، وباستخدامه الأداة (إلا)، التي تدلّ على قصديّة الاستهلال بالتغزّل بالخمر، ثم ويردفها بقوله:(هبّي)، ولا يخال الباحث أنّ عمرو بن كلثوم وفق ظرف إلقائه للمعلقة كان في حالة رفاهية ونعيم جسدي أو نفسي يجعله يترنّم بالخمر والصحن والصبوح!! لا سيما وأنه يخصّ خمر الأندرينا الذي ادخرته الساقية له؛ لأنه – كما قدمنا لترجمته – قالها في ميدان احتكامه لعمرو بن هند ضدّ بكر بن وائل، وقد اجتمع الطرفان لفضّ النزاع القائم بينهما، الذي كان للحارث بن حلِزّة اليشكري خيطٌ فيه، مما يجعل دائرة بحثنا عن عمرو بن كلثوم تدور حول الشاعرين الذين وقفاً في نفس الحادثة أو المناسبة ليتباريا في أيهما سيكسب الرهان، ويحظى بحكم الملك في قضيته.

ينقل أنّ علاقة الخمر بالقوة والفوق واضحة في شعر الجاهليين، إذ نشوتها تخيل إلى شاربها فوق ما فيه من القوة والتميز، كما يبدو من قول حسان بن ثابت:

ونشربها فتتركنا ملوكاً وأُسداً ما ينهنهنا اللقاءُ[٦٢]

فمعلقة عمرو بن كلثوم هذه على معنى واحد، هو قوة تغلب، وفوقها المطلق، وما يبدو خارجاً منها عن هذا المعنى هو داخل فيه؛ فعند التأمل: فالغزل لم يكن إلا كناية عن **شرف** المتغزل، ولم تكن الخمر إلا رمزاً **للفتوة**[٦٣]. ولم **يفخر** الشاعر في المعلقة إلا **بالقوة**؛ لأنّ المقام الذي قيلت فيه لا يستدعي غيرها، وشعر عمرو بن كلثوم أثبت أنه قد غلبت عليه أغراض الفخر والقوة والتباهي بنسبه وجاهه، من خلال استقراء ديوانه، الذي عثرنا عليه بنسختين[٦٤]، من ذلك قول عمرو بن كلثوم:

إنّ الله عليـنـا نعمـا ولأيدينا على الناس نعـمْ

فلنـــا الفضـــلُ علـــيهم بالـــــــذي صنع الله فمن شاء رغـــمْ
دوننـــا فـــي النـــاس مســـعى واســـعٌ لا يدانينا وفي الناس كـــرمْ
ففضلنـــــــاهم بعـــــــزٍّ بـــــاذخٍ ثابت الأصل عزيز المدّعمْ[٦٥]

وغرض الفخر واضح وصريح فيها. وكذلك في قوله:

إن تسألـــــــي تغلبـــــاً وإخوتـــــــــهم ينبئك أني من خيرهم نسبا
أنمـــي إلـــى الصِـــيد مـــن ربيعـــة وال أخيار منهم إن حصّلوا نسبا[٦٦].

ويبدو أنّ قضية العداء بين تغلب وربيعة التي يتحدّث بلسانها الحارث بن حِلِزّة، كانت متجذّرة وطاغية على شعر عمرو بن كلثوم، وفي ذلك يقول:

تـــــالله إمـــــا كنـــــت جاهلـــــة من سعينا فسلي بنا كلبا
أيـــــام نطعـــــنهم ونصـــــدقهم في كل يوم كريهة ضربا[٦٧].

ولم يفخر الشاعر في معلقته إلا بالقوة؛ لان المقام الذي قيلت فيه لا يستدعي غيرها، وكان فخره جماعياً، ولم يفخر بنفسه، ولا ذكرها إلا مرة واحدة، وسبب ذلك أنه كان يفاخر عن قبيلته قبيلة تعاديها، ولم يكن فاخراً فرداً[٦٨].

لكن ما يميز هذه المعلقة أنّ الفخر فيها وصف بأنه، ضرب آخر من **الفخر** نقلاً عن نالينو الذي قال فيها: وهي قصيدة غاية في **الفخر**، لا تكاد تفوق فيه عليه غيرها[٦٩]. وربما كان حسّ الفخر في معلقة عمرو بن كلثوم مشحوذاً بصورة الموقف آنذاك، إذ ينقل أنّ الملك عمرو بن هند الذي قتل على يد الشاعر الفاخر بقومه عمرو بن كلثوم قد حاول المساس بكرامة الشاعر، والطعن يه في أدق مواطن الفخر لديه وهو انتسابه لأم وأب كريمَي النسب، فوالده من سادات العرب، فتزوج ليلى بنت المهلهل(عدي بن زيد)، الشاعر الفارس الذي اشتهر في حرب تغلب وبكر، فنشأ عمرو بن كلثوم يكتنفه الشرف من الطرفين، في قبيلة كانت من أقوى القبائل العربية في العصر الجاهلي، إن لم تكن أقواها[٧٠]؛ لذا أراد عمرو بن كلثوم إذلال كبرياء الشاعر، لكنه لم يستطع ونال جزاء ذلك ضربة من سيف معلق في خيمته، ضربه عمرو بن كلثوم لما أحس بنواياه الشريرة، على رأسه وقتله[٧١] حتى أصبحت هذه الحادثة سائرة إلى يومنا هذا في تاريخ الأنساب والأدب، وفي ذلك قال الشاعر:

بـــأيّ مشـــية عمـــرو بـــن هنـــد تطيـع بنـا الوشـاة وتزدرينـا

تهـــــددنا وتوعـــــدنا رويـــــداً متـــى كنّـــا لأمـــك مقتوينـــا[٧٢]

مما دعا الفرزدق أن يقول لجرير:

مـــا ضـــرّ تغلـــب وائـــلٍ أَهَجوتَهـــا أما بلت حيث تناطح البحرانِ

قـــوم هـــم قتلـــوا ابـــن هنـــدٍ عنـــوةً عمراً وهم قسطوا على النعمانِ[٧٣]

فاستناداً إلى كون عمرو بن كلثوم المقدّم في طبقته وباعتبار الفحولة هي تلك المجموعة من الخصائص الذاتية التي ترفع الشاعر إلى مستوى متميز[٧٤]. وإلى مبدأ كون الخبرة والوعي اللذين اكتسبهما الفحل بمرور الزمن كفيلين بتمييزه وإعطائه التقديم الذي يستحق، وهذا ما تأتّى لشاعرنا التغلبيّ بن كلثوم، من سيادته، وكرّه وفرّه، والحروب التي خاضها مع أبناء قبيلته، مما استدعى انعكاساً على حسّه الشعري الذي طبع بطابع الفخر والهجاء للقبيلة التي تناوئ قبيلته أو تدانيها في العزة والجاه والنسب، مما يفسر نظرة النقاد القدامى للفحل الذي يعني الصدارة والتقدّم في لغة النقد عندهم[٧٥].

وهذا ما استدعى الدارسين المحدثين إلى وصف عمرو بن كلثوم بأنه من الثلاثة الأولين من رجال القصائد السبع[٧٦]؛ وقد غلب الفخر والهجاء على شعره وهي من الأغراض التي جعلت نقّاد تلك العصور مثل الأصمعي، يقدّمون شاعراً على آخر.

ثانياً: الحارث بن حلِزّة اليشكري

وجعله ابن سلّام ثاني شعراء هذه الطبقة وعرفه بأنه: الحارث بن مكروه بن يزيد بن عبد اللهبن ملك بن عيد سعد ابن جشم بن زبان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل، وله قصيدته التي يقول فيها:

آذنتنا ببينها أسماءُ

وله شعر سوى هذا وهو الذي يقول في بعض شعره:

لا تَكســـــع الشـــــولَ بأغبارهـــــا إنّك لا تدري من الناتجُ[٧٧].

وهو من أهل العراق. ولم ينقل لنا الرواة سبب تسمية أبيه بـ(ابن حِلزّة)، التي تعني في اللغة المرأة، القصيرة، أو السيئة الخلق. وهي أيضاً دويبة تكون في صدف، ولعلّها الحلزون، واسم بومة، وضرب من النبات[٧٨].

فربما واستناداً إلى الأثر الذي تركه الطابع النقدي القديم، في ذاكرتنا البحثية؛ بأنّ العربي كان يعدّ الفخر والهجاء من أوائل الأغراض التي يطرقها في شعره قديماً. والحارث بذلك لا يجاري عمرو بن كلثوم فيما نقل عن سبب تسمية أبيه بحلزّة الأنف ذكر معناها؛ وبذلك يمكن أن نفسر حسّ الفخر المتعالي الذي امتاز به شعر عمرو بن كلثوم، قياساً مع فخر الحارث وما رأيناه في معلقته من محاولة التملّق والتقرّب للملك عمرو بن هند من أجل التقرّب من الملك والذي تحصّل بالفعل له ولقبيلته ليكسب القضية لصالحه في نهاية الاجتماع الذي جعل ابن هند يحكم فيه لبني بكر وهم قبيلة الحارث، والدليل على ما نؤول إليه ذلك البغض الذي ورثه شاعرنا عمرو بن كلثوم في نفس الملك الذي كان يؤرّقه؛ كون عمرو بن كلثوم قد اكتنفه الشرف من الطرفين، في قبيلة وصفت بأنّها، كانت من أقوى القبائل العربية في العصر الجاهلي، إن لم تكن أقواها[٧٩]. على العكس من تفاخر عمرو بن كلثوم الذي ورثه من نسبه وقبيلته؛ والذي انعكس على معلقته التي لم يتخلّلها ذلك الحسّ الدبلوماسي . إذا صحّ التعبير . الذي كان هدفه التقرّب بما يرضي الملك في قصده لا بما هو واقع لديه من خصال كان ينبغي عليه الفخر بها أمام الملك.

ففخر ابن كلثوم الأصيل في شعره؛ هو من جعله يتقدّم على الحارث في طبقات الشعراء لدى ابن سلام؛ بدليل أنّ الملك نفسه شعر بالضيق من تلك الحقيقة التي كان يباري فيها ابن كلثوم خصومه بثقة عالية، أصبح يكيد لعزته وجاهه بأدقّ مواطن الفخر لديه وهي أمه ليلى بنت المهلهل(عدي بن زيد)، الشاعر الفارس الذي اشتهر في حرب تغلب وبكر، والتي ورثت هي الأخرى الشرف والعزّة والجاه من طرفي أهلها؛ فحاول أن يذلّها في مجلس أمه هند على ما سنراه في قراءتنا للحارث بن حلِزّة اليشكري في السطور التالية.

وأغلب الظنّ أنّ الحارث كان من خطباء قومه ومحنكيهم، يفزعون إليه في مشاكلهم، وإن لم يكن من أسيادهم، كما يستنتج من مناسبة إلقائه معلقته[٨٠]. وسبق أن قدمنا في ترجمة عمرو بن كلثوم أنّ الحارث بن حلِزّة دافع عن قومه البكريين مناظراً عمرو بن كلثوم في مجلس الملك عمرو بن هند[٨١].

وهناك دليل موضوعي آخر يستند إليه الباحث في تعليل اقتران الحارث بعمرو بن كلثوم في نفس الطبقة، في نظر ابن سلام، وهي ما نقله أبو بكر الأنباري (٣٢٨ هـ)، ويحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي(٥٠٢ هـ)، من أنّ الحارث قد أنشد معلقته وهو ابن مئة وخمس وثلاثين سنة، وعلى هذا علق محقق ديوانه الدكتور أميل بديع يعقوب، بأنه لا يمكن تأكيد هذا الكلام، لكن من يطالع معلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة الحارث بن حلِزّة بإمعان يرى في الأولى

اندفاع شاب متهوّر، وفي الثانية حنكة شيخ مجرب، فيستنتج أنّ الحارث كان أكبر سناً من عمرو عند إنشادهما معلقتيهما في مجلس الملك عمرو بن هند[٨٢].

وهذا دليل على أنّ بين الشاعرين غرضاً ومناسبة مشتركة جمعتهما في طبقة واحدة، على مرّ السنين إلى يومنا هذا وليس في عصر بن سلّام فقط!

ومما لفت انتباه الباحث في تتبعه لحياة الشاعرين، أنّ الحارث كان **فخوراً** هو الآخر حتى ضرب به المثل، فقيل:(أفخر من الحارث بن حلزة) [٨٣].

أما معلقته فهي الأخرى من أجود القصائد العربية، مما يعني أنّ بن سلّام جعل مقياس **الجودة** في هذه الطبقة، على الرغم من قلة شعر هذه الطبقة قياساً مع شعراء سابقاتها، قال أبو عبيدة معمر ين المثنى: ((أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد))[٨٤].

وكان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد، ويقول:((لو قالها في حول لم يلم))[٨٥].

إنّ ما جمع بين الشاعر عمرو بن كلثوم، والشاعر الحارث بن حلِزّة اليشكري هو تلك الحادثة المعروفة في كتب تاريخ الأدب المختلفة، منها شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، فيقولان:((جاء ناس من بني تغلب، إلى بكر بن وائل يستسقونهم، فطردتهم بكر، للحقد الذي كان بينهم، فرجعوا، فمات سبعون رجلاً عطشاً، ثم إنّ بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل، واستعدت لهم بكر، حتى إذا التقوا كره كلٌّ صاحبه، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند، فقال عمرو: ما كنت لأحكم بينكم، حتى تأتوني بسبعين رجلاً من أشراف بكر بن وائل، فأجعلهم في وثاق عندي. فإن كان الحقّ لبني تغلب دفعتهم إليهم، وإن لم يكن لهم حقّ خليت سبيلهم، ففعلوا، وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه، فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا : شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم[٨٦]. قال فبكر بن وائل؟ فاختلفوا عليه، وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل. قال كلا، والله لا تفرج بكر بن وائل إلا عن الشيخ الأصم، يعثر في ريطته فيمنعه الكرم من أن يرفعها، فيضعها على عاتقه. فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم، حتى جلس إلى الملك. وقال الحارث بن حلِزّة اليشكري لقومه: ((إني قد قلت خطبة، فمن قام بها ظفر بحجته، وفلج على خصمه. فرواها

ناساً منهم. فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم: والله إني لأكره أن آتي الملك فيكلمني من سبعة ستور[٨٧]، وينضح أثري بالماء إذا انصرفت غير أني لا أرى أحداً يقوم بها مقامي، وأنا محتمل ذلك لكم. فانطلق حتى أتى الملك. فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك: أهذا يناطقني، وهو لا يطيق صدر راحلته؟ فأجابه الملك حتى أفحمه، وأنشد الحارث قصيدته التي أولها:

آذنتنا ببينها أسماءُ، وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع. فلما سمعت، قالت: تالله ما رأيت كاليوم قطُّ رجلاً يقول مثل هذا القول، يكلّم من وراء سبعة ستور! فقال الملك: ارفعوا ستراً. ودنا. فما زالت تقول، ويرفع ستراً فستر، حتى صار مع الملك على مجلسه. ثم أطعمه من جفنته، وأمر أن لا ينضح أثره بالماء، وجزّ نواصي السبعين الذين كانوا بين يديه من بكر، ودفعها إلى الحارث، وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضأً، فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث[٨٨].

وهذا دليلٌ نصيٌّ على اعتقاد الباحث وتبريره لتقديم ابن سلّام لابن كلثوم على الحارث؛ في أنّ الفخر في شعر الأول أصيل متأتٍّ من ثقة ذاتية، بينما الفخر في شعر الثاني دخيل من ناحية قصديته السياسية الهادفة إلى استمالة الملك إلى جانبها، ومحاولة تذكيره بصلة القرابة بينهما؛ بغضّ النظر عن واقعية انتساب الحارث إلى قبيلة معروفة من قبائل العرب أيضاً. فذلك الفخر وذكر المواضع التي وقف فيها بني بكر بن وائل مع الملك عمرو بن هند سابقاً، وتذكيره بها عن طريق معلقته المشهورة، أعمل معوله في نفس الملك وأمه هند التي قيل إنها هي من كانت تحثّ ابنها على نزع الستور السبعة التي ضربت بين مجلسها ومكان وقوف الشاعر المميّز الحارث بن حلِزّة اليشكري؛ بسبب ما كان يعاني منه من برص، لم يكن ليعيق أم الملك وابنها في واقع الأمر من أن يدنو مجلس الشاعر، وتمجيدهم لما نفث من شعر لدرجة أنّ ما قاله قد حظي بطلبهم إليه أن لا يقوله إلا وهو على وضوء[٨٩]!!! كما ورد آنفا.

وهذا يعكس لنا صورة لتمجيد العرب قديماً للشعر وما يمكن أن يحدثه من تحولات كبيرة في مسار التأريخ وقسماته.

بدأ الحارث معلقته متغزلاً ثم انتقل إلى وصف الناقة، ثم ردّ على بني تغلب، ذاكراً صلة القرابة بين قومه وقوم الملك، وما لبكر من الأيادي البيض عند الأسرة المالكة[٩٠]. وثمة قيمة أدبية لهذه المعلقة فضلاً عن قيمتها التاريخية، تتمثل بما فيها من دقة (الوصف)، وحسن السبك،

وتنوع طرق التعبير، وبلاغة الإيجاز، وجودة التقسيم، وجودة المنطق، وحسن الإشارة، إذ كان الشاعر فيها خطيباً مجيداً، ومحامياً بارعاً، ومميّزا، ومتمكناً، فاستطاع بكل جدارة أن يستميل الملك نحو قومه، فيفوز بالحكم الذي يرضيه ويرضي قومه مثيراً إعجاب الملك الذي بلغ من شدة إعجابه أن أمر برفع الستور بينه وبين شاعرنا الأبرص، وأن يطعمه من جفنته[٩١].

ينقل صاحب الشعر والشعراء عن الأصمعي أنّ الحارث قد أقوى في قصيدته المعلقة بقوله:

فملكنـــا بـــذلك النـــاس إذ مـــا ملك المنذر بن ماء السماءِ

قال أبو محمد ولن يضرّ ذلك في القصيدة؛ لأنه ارتجلها فكانت كالخطبة[٩٢]. ولا يمكن للباحث تجاوز هذه المعلومة لا سيما وأنها دليل يمكن قراءته قراءة قائمة على التفكيك والتأويل، وهذه القراءة يفترض فيها أن تكون بمثابة عملية تقوم بفك الشيفرات، وكشف الأسرار وتعرية الرموز؛ لتجاوز المادة المكتوبة للتمكّن من روح النصّ، وفق وعيٍ تأويلي قوامه الحسّ التاريخي والنقدي في تناول موضوعات التراث، وفق عقلانية متميّزة في فحص أصوله واكتناه تركيبه[٩٣].

فالنصّ الذي ينقل من قبل عالم لغوي اعتمد على عنصر النقل متوخّياً التمحيص والتدقيق، فيما يؤلّف، كابن سلام، الذي ينقل لنا بأن معلقة الحارث التي ارتجلها ارتجالاً، فكان من نتائج طولها وارتجالها وفق ظروف سبق إيرادها في ثنايا البحث، أن وُصفت ونُقل عنها أنها **(كالخطبة)** وهو دليل لما وراء النص على احتمال توخي ابن سلّام لقضيتين:

الأولى: تأخيره لشعراء الطبقة السادسة عن سابقاتها. لا سيما وأنّ هناك رأياً اطّرد عند أكثر من باحث في تاريخ النقد القديم، هو تلك المؤاخذة على ابن سلام، في وضعه شعراء الطبقة السادسة وهم عمرو بن كلثوم ، والحارث بين حِلِزّة، والعنترة بن شداد، وسويد بن أبي كاهل، في طبقة هي دون الطبقة الخامسة التي يرى فيها الباحثون أنّ شعراءها دون شعراء الطبقة السادسة، شهرة ونباهة ذكر، لدرجة قادتهم إلى القول إنه لم يعثر على تعليل يشفي النفس، باعتبار ابن سلّام كان عارفاً بأنّ الثلاثة الأولين منهم من رجال القصائد السبع، وأنّ ابن أبي كاهل هو من كان يعرف بصاحب اليتيمة[٩٤]

والثانية: تأخير الحارث عن عمرو بن كلثوم في الطبقة نفسها.

وهذا يترتب عليه شعور الباحث برجحان طريقته في البحث عن أسباب فنية أو موضوعية، تفسّر نظرة ابن سلّام لشعراء الطبقة السادسة، سواء قياساً بكتابه الطبقات عموماً، أم قياساً بدائرة الطبقة السادسة بالخصوص.

ثالثاً: عنترة بن شداد

اكتفى ابن سلّام بقوله عنه، هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ملك بن غالب بن قطيعة ابن عبس وله قصيدته:

يـــا دار عبلـــة بـــالجواء تكلمـــي وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وقال أيضاً إنّ له شعراً كثيراً إلا أنّ هذه نادرة فالحقوها مع أصحاب الواحدة[٩٥].

وقد ترجم له صاحب الشعر والشعراء، فبعد أن ذكر اسمه ونسبه، نقل عن ابن الكلبيّ، أنّ شداد جدّه أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد، وقال غيره شداد عمه، وكان عنترة نشأ في حجره، فنسب إليه دون أبيه، وإنما ادّعاه أبوه بعد الكبر، وذلك أنه كان لأَمَة سوداء يقال لها زبيبة، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أَمَة استعبده، وكان لعنترة إخوة له من أمه عبيد، وكان سبب ادّعاء أبي عنترة إياه أنّ بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس، فأصابوا منهم، فتبعهم العبسيّون، فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم، وعنترة فيهم، فقال له أبوه: كرّ يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرّ، إنما يحسن الحِلاب والصرّ، فقال: كرّ وأنت حرّ، فكرّ وهو يقول:

كلّ امرئ يحمي حره أسوده وأحمره

والواردات مشفره

وقاتل يومئذ فأبلى، واستنقذ ما كان بأيدي عدوّهم من الغنيمة فادّعاه أبوه بعد ذلك، وألحق به نسبه[٩٦].

وصف عنترة بأنه، أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة، حتى سابّه رجل من بني عبس، فذكر سواده وسواد أمه وأخته، وعيّره بذلك،

وبأنه لا يقول الشعر، فقال له عنترة:((والله إنّ الناس ليترادفون بالطعمة ... إلى أن قال: وأما الشعر فستعلم، فكان أول ما قال قصيدة:

هل غادر الشعراء من متردمِ[٩٧]

وهي أجود شعره، وكانوا يسمّونها المذهّبة[٩٨]، ويبدو أنّها سمّيت كذلك؛ لأنها كتبت بماء الذهب في الجاهلية؛ لفرادتها وقيمتها الفنية. وقيل إنّ ما سبق إليه من شعره ولم ينازع فيه قوله:

وخلا الذبابُ بها فليس ببارحٍ غرداً كفعلِ الشاربِ المترنّم

هزجاً يحكّ ذراعَه بذراعِهِ فعل المكبّ على الزناد الأجذمِ[٩٩]

وهذا البيت كان موضع نظر عند الجاحظ، الذي كشف النقاب عن استعمال الشعراء لمعاني بعضهم من دون أن يكون لأحد فضل التفرّد بتصوير المعنى خير تصوير سوى ما كان لعنترة العبسي[١٠٠]. فقال فيه لا يعلم في الأرض شاعر تقدّم في تشبيه مصيب تامّ، وفى معنى غريب عجيب، أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معهن إن هو لم يعد على لفظه فيسرقه بعضه أو يدّعيه بأسره، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى فإنه وصفه فأجاد صفته فتحامى معناه جميع الشعراء فلم يعرض له أحد منهم. ولقد عرض له بعض المحدثين ممن كان يحسن القول، فبلغ من استكراهه لذلك المعنى، ومن اضطرابه فيه، أنه صار دليلاً على سوء طبعه في الشعر قال عنترة:

جادت عليه كلّ بكرٍ حرّةٍ فتركن كل قرارةٍ كالدرهمِ

فترى الذباب بها يغنى وحده هزجاً كفعل الشارب المترنّمِ[١٠١]

غرداً يحكّ ذراعه بذراعه فعل المكبّ على الزنادِ الأجذمِ

قال الجاحظ في تحليل هذه الأبيات:

يريد فعل الأقطع المكبّ على الزناد والأجذمِ المقطوع اليدين. فوصف الذباب إذا كان واقعاً ثم حكّ إحدى يديه بالأخرى، فشبهه عند ذلك برجل مقطوع اليدين، يقدح بعودين. ومتى سقط الذباب فهو يفعل ذلك ولم أسمع فى هذا المعنى بشعر أرضاه غير شعر عنترة.

يرى الجاحظ في هذا الصدد أنّ المعاني ملك لجميع الناس، يأخذ بعض الشعراء معانى البعض ويشارك بعضهم بعضاً في كثير من المعاني، اللهم إلا أنّ القدماء والمحدثين منهم لم يستطيعوا أن يأتوا بمثل المعاني التي أتى بها عنترة في وصف الذباب.

ويبدو هنا أنّ الجاحظ يقدّر شاعرية عنترة كل تقدير ويرى في شعره الطبع والموهبة كما يرى الصنعة في شعر الشعراء الذين يأخذون المعاني من غيرهم، وما أوردنا هذه التفاصيل عن تشبيه عنترة الذي أعجب الجاحظ، إلا لنتلمّس جانباً من جوانب جودة شعره، الذي جعل ابن سلّام يضعه قرناً لعمرو بن كلثوم والحارث بن حلِزّة وسويد، وكلهم اجتمعوا على أنّ لهم قصائد واحدة أجادوا فيها واشتهرت لذلك.

تبقى مسألة لا يجدر بنا التغافل عنها وهي أنّ غرض المديح والفخر كانا من الأغراض الطاغية على شعر عنترة لأسباب مرّ ذكرها؛ لكونه كان عاشقاً لابنة عمه، وكونه كان يريد التفاخر بشجاعته وفروسيته أمامها؛ ليكسب ودّها، إضافة إلى كونه – من وجهة نظر الباحث – ربما أثّر فيه كونه ابناً لأَمَة سوداء، كان العرب يستعبد الولد إذا كان من أَمَة، حاول عنترة التعويض عن عقدة النقص تلك عن طريق تلك الأغراض. شاهدنا قول عنترة:

ولأحمينّ النفسَ عن شهواتِها حتى أُرى ذا ذمّة ووفاءِ
من كان يجحدني فقد برح الخفا ما كنت اكتمه من الرقباءِ
ما ساءني لوني واسم زبيبةٍ إن قصّرت عن همتي أعدائي
فلئن بقيت لأصنعنّ عجائباً ولأبكمنّ بلاغة الفصحاءِ[١٠٢]

وكانت العرب كثيراً ما تعيّره بالسواد فلما كثرت الأقاويل في ذلك أنشد في شرح حاله هذين البتين:

لئن ألكُ أسوداً فالمسك لوني وما لسواد جلدي من دواءِ
ولكن تبعدُ الفحشاءُ عني كبعد الأرض عن جوّ السماءِ[١٠٣]

وبهذا نخلص إلى أنّ عنترة يشترك مع الثلاثة الآخرين بفنّ الفخر الذي جنّده لمديح نفسه وتمجيد خصاله التي كان يتباهى بها قبالة لونه الأسود، إضافة إلى ما لقصيدته المعلقة هذه من الفرادة، كما هو شأن الشعراء الثلاثة الموضوعين معه في الطبقة نفسها.

رابعاً: سويد بن أبي كاهل

ووصفه ابن سلّام بأنّه: سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك اليشكري وله قصيدته التي أولها:

بسطت رابعةُ الحبل لنا فوصلنا الحبل منها فانقطعْ

وله شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره، وهو الذي يقول:

جررت على راجي الهوادة منهم

وأخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلّام قال وحدثني أبو بكر عبد الله بن مصعب قال لما خلع ابن الزبير يزيد بن معاوية والمنذر بن الزبير يومئذ في البصرة وعروة ابن الزبير يومئذ بالبصرة شخصا إليه ومسافتهما يومئذ غير متقاربة فلما رآها تمثل بقول سويد بن أبي كاهل:

جررت على راجي الهوادة منهم وقد تلحق المولى العنود الجرائرُ[١٠٤]

وجاء في ترجمته أنه سويد بن أبي كاهل غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك ابن عبد سعد بن عدي ابن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر ابن بكر بن وائل بن قصد بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وهذا يعني أنه من قبيلة الحارث بن حلِزّة التي تعود لبكر بن وائل.

ولأنه كان كثير الشعر كما وصفه ابن سلام[١٠٥]، على الرغم من أنّ بعض المصادر قد وصفت شعره بالقلة[١٠٦]. وفي كلا الحالين فقصيدته العينية التي احتفظت بشهرتها . لرصانتها ورشاقة ألفاظها وما احتوته، وتفضيل الأصمعي لها، إذ قال:((كانت العرب في الجاهلية تفضلها وتقدمه وتعدها من حكمها، وأنها كانت في الجاهلية تسمى باليتيمة))[١٠٧].

وعلى الأغلب فإنّ السبب في جعل ابن سلّام سويداً، قريناً لعمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة؛ هو شهرة سويد بن أبي كاهل **بالهجاء والفخر، إذ اشتهر بهجائه** لبني ذبيان وهم قبيلة أبيه الأصل إذ نقلت المصادر أنه ولد لشاعر من بني ذبيان بن قيس بن عيلان، فمات فتزوجت أمه بأبي كاهل وهي حامل بسويد من الذبياني، وعندما ولدته ادّعاه أبو كاهل ولداً له، فلحق به[١٠٨]، فكان سويد متقلباً في نسبة نفسه بين بني يشكر مرة وبني ذبيان أخرى[١٠٩]، فتراه مرة ينتمي إلى قيس **ويفخر** بذلك، بقوله:

أنـــا الغطفـــانيّ ابـــن ذبيـــان فابعـــدوا فللزنج أدنى منكم ويحابرُ
أبـــت لـــي عـــبس أن أســـام دنيـــة وسعد وذبيان الهجان وعامرُ
وحـــي كـــرام ســـادة مـــن هـــوازن لهم في الملمات الأنوف الفواخرُ[١١٠]

بينما نراه في البيت التالي يفاخر بمآثر بني يشكر:

فمنـــا يزيـــد إذ تحـــدى جمـــوعكم فلم تقربوه المرزبان المسورُ[١١١]

ومما يزيد ظننا ببروز ظاهرة **الهجاء** عنده، ما نقل بأنّ عامر بن مسعود الجمحي، إبّان ولايته على الكوفة هدّد سويداً بالسجن إذا هو لم يكفّ عن هجائه لبني شيبان، وكان هؤلاء قد استعدوا عامر الجمحي على سويد، ولكن قيساً تعصبت لسويد وقامت بأمره حتى خلصته، بعد أن حلف ألا يعود إلى **الهجاء**[١١٢]، ولكن سويداً عاد **فهاجى** الأعرج أخا بني يشكر[١١٣]، فأخذهما صاحب الصدقة، وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي أيضاً، فحبسهما، وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مائة من الإبل، فخاف بنو الحمال على صاحبهم ففكوه، وبقي سويداً، فخذله بنو عبد سعد؛ فسأل بني وكان قد **هاجاهم** لما **ناقض** شاعرهم بقوله:

مـــن ســـرّه النيـــك بغيـــر مـــالِ فالغبريّات على طحالِ
شواغر يلمعن بالقفالِ[١١٤]

فرفض بنو غبر طلبه، ولم يزل محبوساً حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانتمائه إليهم، فاطلقوه بدون فداء[١١٥].

استطاع الباحث أن يستخلص عدة مقاييس محتملة قد يكون ابن سلّام وضعها في حسبانه حين جعل كلًّا من عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلِزّة اليشكري، وعنترة بن شداد العبسي، وسويد بن أبي كاهل اليشكري، في طبقة واحدة، سنقدم فيها ما استشفّيناه من نصّ ابن سلّام فيهم، ثم نأتي على النتائج التي استجمعها الباحث من قراءته لتراجم الشعراء وأهم الأحداث المتعلقة بمعلقاتهم الشهيرة، وهي:

١/ اعتمد بن سلّام على مقياس الجودة في اختياره لشعراء الطبقة السادسة، استناداً إلى قوله:((أربعة رهط لكلٍّ منهم **واحدة**، أولهم عمرو بن كلثوم..))، وقوله في عمرو بن كلثوم:((وله

قصيدته التي أولها: ألا هبّي بصحنك فاصبحينا))، وقوله في الحارث بن حلِزّة :((وله **قصيدته** التي يقول فيها: آذنتنا ببينها أسماء..))، وقوله في عنترة بن شداد: ((**وله قصيدته:**

يـــا دار عبلـــة بـــالجواء تكلّمـــي وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وقوله في عنترة **أيضاً**:((وله شعر كثير إلا أنّ هذه **نادرة فألحقوها مع أصحاب الواحدة**))، وكذلك قوله في سويد بن أبي كاهل:((وله قصيدته التي أولها:

بســـطت رابعـــة الحبـــل لنـــا فوصلنا الحبل منها فانقطعْ

وقوله فيه أيضاً:((وله شعر كثير ولكن **برزت هذه على شعره**)).

٢/ اتفاق شعراء الطبقة السادسة بغرض يكاد يكون مشهوراً في قصائدهم وهو: ((**الفخر والهجاء**))، وقد سلف محاولة إثباتنا لذلك في ثنايا البحث، وهذا ما رأيناه في شعر عمرو بن كلثوم الذي اشتهر **بفخره** بالقبيلة والسيادة والجاه، **وهجائه** لبني بكر بن وائل ومناقضته للحارث بن حلِزّة اليشكري الذي **فخر** بقومه هو الآخر في حادثة إنشاده لمعلقته التي استمال فيها الملك عمرو بن هند ضدّ قوم عمرو بن كلثوم التغلبي. وكذلك حال عنترة بن شداد الذي **فخر** بكره الذي جرّ بوالده إلى الاعتراف به، وشغف سويد بن أبي كاهل **بمهاجاته وهجائه** لبني يشكر، مرة وذبيان مرة أخرى.

٣/ قدّم ابن سلّام عمرو بن كلثوم على شعراء طبقته؛ لأن **الفخر** عنده كان من نوع آخر، يفوق ما كان معروفاً لدى الشعراء الآخرين.

والله ولي التوفيق.

الهوامش

[١] . ينظر: محاضرات في تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ابتسام مرهون الصفار:٨٢.
[٢] . مصطلحات نقدية، خير الله اسعداني، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة: ٢٢٨. وينظر: لغة النقد العربي بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري، عبد السلام محمد رشيد: ٤٩.
[٣] . فحولة الشعراء، الأصمعي: ١٦.
[٤] . فحولة الشعراء: ١٢.
[٥] . يرى الدكتور محمود محمد شاكر، محقق كتاب ابن سلّام عكس ذلك
[٦] . ينظر: البلاغة والنقد: المصطلح والنشأة والتجديد، د. محمد كريم الكواز: ٢٢٢.
[٧] . طبقات فحول الشعراء: ١٢٣.
[٨] . مفهوم الطبقة عند ابن سلام، الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، رسالة ماجستير، سمير سوالمية: ١٣٤.
[٩] . تاريخ النقد الأدبي، إحسان عباس: ٧٠.

[١٠] . ينظر: ترجمته في الفهرست لابن النديم: ١٦٥، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري: ١١٠، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١٨/٢٠٤. وتاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ٢/ ١٥٢.
[١١] . طبقات فحول الشعراء:١/٣٦٤.
[١٢] . المصدر نفسه:١/٥٠.
[١٣] . المصدر نفسه:١/ ٦٥.
[١٤] . طبقات فحول الشعراء: ١/٣.
[١٥١٥] . ينظر: البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكواز:٢٢٢.
[١٦] . ينظر: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام: ١٠١.
[١٧] . ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر:٦٤، وينظر: مقاييس جودة الشعر في النقد العربي القديم، عبد الله بن صالح العريني:٨١.
[١٨] . معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب: ٢/ ١٠٨.
[١٩] . طبقات فحول الشعراء: ١/٢٤.
[٢٠] . ينظر: محاضرات في تاريخ النقد الأدبي، ابتسام مرهون الصفار: ٨٥.
[٢١] . ينظر: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكواز: ٢١٩.
[٢٢] . ينظر: طبقات فحول الشعراء عرض وتحليل ونقد، د. نبيل خالد أبو علي: المقدمة.
[٢٣] . طبقات فحول الشعراء:١/ ٣٤.
[٢٤] . كتاب العين:٣/٧.
[٢٥] . البيان والتبيين: ٢/٩.
[٢٦] . نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، د. قاسم مومني: دار الثقافة ١٩٨٢. وينظر: لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية، حتى نهاية القرن السابع الهجري، محمد عبد السلام رشيد:٤٦.
[٢٧] . ينظر: لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية، حتى نهاية القرن السابع الهجري، محمد عبد السلام رشيد:٤٦.
[٢٨] . العمدة ،ابن رشيق القيرواني: ١/ ١٣٢.
[٢٩] . البيان والتبيين:٢/٩.
[٣٠] . ينظر: لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية، حتى نهاية القرن السابع الهجري: ٤٩.
[٣١] . ينظر: رؤية معاصرة في التحقيق والنقد، ابتسام مرهون الصفار: ١٤٦.
[٣٢] . طبقات فحول الشعراء: ١/٢٤.
[٣٣] . ينظر: البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكواز : ٢٢٣.
[٣٤] . ينظر: ابن سلّام وطبقات الشعراء، منير سلطان: ١٤٧.
[٣٥] . محاضرات الأستاذ الدكتور حاكم حبيب الكريطي، مدونتي الخاصة، محاضرة في الأسس والمعايير التي اعتمدها ابن سلّام في طبقاته، نظرة تأويلية.
[٣٦] . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي وحتى القرن الرابع الهجري، أحمد إبراهيم:٨٢.
[٣٧] . ينظر: لغة النقد العربي القديم بين بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري:٤٩، ٥٠.
[٣٨] . طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣٧.
[٣٩] . المصدر نفسه: ١/ ١٥٥.
[٤٠] . المصدر نفسه:٢/٥٤٥.
[٤١] . طبقات فحول الشعراء:١/١٢٥.
[٤٢] . المصدر نفسه:٢/ ٥٤٩.
[٤٣] .المصدر نفسه: ١/٥٥.
[٤٤] . المصدر نفسه:١/٥٠٢.
[٤٥] .محاضرات الدكتور حاكم الكريطي، مدونتي الخاصة.
[٤٦] . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، أحمد إبراهيم:٨٢.
[٤٧] . طبقات فحول الشعراء:١/ ٣.

٤٨ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط٢، ١٩٩٦.
٤٩ . قال عنه الأصفهاني في كتابه الأغاني: ٤٨/١١ كان أفرس العرب.
٥٠ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم: ، تح: أميل بديع يعقوب: ١١.
٥١ .ينظر: المصدر نفسه:١٠.
٥٢ . الأغاني: ١١/ ٤٧. تح أميل بديع يعقوب: ١٠.
٥٣ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم، تح: أميل بديع يعقوب:١١.
٥٤ . الأغاني: ١١/ ٤٨ . ٤٩
٥٥ . جمهرة أشعار العرب: ٢٠٨/١.
٥٦ . جمهرة أشعار العرب: ٢٠٨/١.
٥٧ . المصدر نفسه.
٥٨ . الأعلام، الزركلي: ٥/ ٨٤، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة: ١١/٨.
٥٩ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم، تح: أميل بديع يعقوب: ٢٠.
٦٠ . ينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري، تحقيق، أميل بديع يعقوب: ١٠.
٦١ . ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق الدكتور: أميل بديع يعقوب، : ٦٤.
٦٢ . ديوان حسان بن ثابت: ٨.
٦٣ . ينظر: معلقة بن كلثوم، دراسة وتحليل، مختار سيدي الغوث، مجلة جامعة دمشق . المجلد ٢٢، العدد(١،٢)،٢٠٠٦: ٧١.
٦٤ . الأولى بنسخة خاصة به تحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، والثانية حصلت عليها من مكتبة الجامعة المركزية، وهي النسخة نفسها التي عثر عليها في جامع السلطان الفاتح للقسطنطينية، والتي يهمنا فيها أنها مقترنة بديواني عمرو بن كلثوم والحارث اليشكري.
٦٥ . ديوان عمرو بن كلثوم، تح: فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، في بيروت: ٣.
٦٦ . ديوان عمرو بن كلثوم، تح: د. أميل بديع يعقوب: ٢٣.
٦٧ . ديوان عمرو بن كلثوم، تح: د. أميل بديع يعقوب: ٢٤.
٦٨ . ينظر: معلقة بن كلثوم، دراسة وتحليل، مختار سيدي الغوث، مجلة جامعة دمشق . المجلد ٢٢، العدد(١،٢)،٢٠٠٦: ٧١.
٦٩ . ينظر: تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية – كارلو نالينو – تقديم: طه حسين: ٧٦.
٧٠ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم : ٩. وينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري: ٨٠.
٧١ . ينظر: الشعر والشعراء: ٨٠، ٨١، وينظر: ترجمة الشاعر في ديوانه: ٩.
٧٢ . ينظر: الشعر والشعراء: ٨٠.
٧٣ . المصدر نفسه.
٧٤ . ينظر: لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري: ٤٦.
٧٥ . ينظر: دراسات نقدية في الأدب العربي، محمود الجادر: ٣٣٦.
٧٦ .ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، أحمد إبراهيم: ٨٧.
٧٧ . ينظر: طبقات فحول الشعراء: ٦٤، تحقيق طه أحمد إبراهيم.
٧٨ . خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي: ١/ ٣٢٥. وينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري: ٩، ١٠، تحقيق: أميل بديع يعقوب،ط١،١٩٩١، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧٩ . ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم: ٩، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٨٠.
٨٠ . ينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري: ١٠.
٨١ . ينظر: المصدر نفسه: ١٠.
٨٢٨٢ . . ينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري: ١٠، ١١.
٨٣ . مجمع الأمثال، الميداني: ٢/ ٩٠.
٨٤ . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون: ٤٣١.
٨٥ . الأغاني: ١١/ ٤٠.

[٨٦] . علماً أنّ المحقق في ديوان الحارث بن حلِزّة قد وهم في نقله الرواية واستبدل عمرو بن كلثوم بالحارث بن حلِزّة في إيراده للرواية التي أنشد فيها الشاعران معلقتيهما. ينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري: ١٣، وينظر: ديوان عمرو بن كلثوم: ٦٤ وما بعدها.
[٨٧] . وربما كان ذلك بسبب خوف حصول العدوى من الحارث الذي قيل إنه كان أبرص.
[٨٨] . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري:٣٧٠، ٣٧١.، و شرح المعلقات: ٤١٨، ٣٢٠.
[٨٩] . المصدر نفسه.
[٩٠] . ينظر: ديوان الحارث بن حلزة: ١٣، ١٤.
[٩١] . ينظر: ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري: ١٥.
[٩٢] . الشعر والشعراء، ابن قتيبة:
[٩٣] . مفتاح التأويل في قراءة التراث الإنساني، زين محمد شوقي، مجلة فكر ونقد، ، أبريل ٢٠٠٠، ص٦٠.
[٩٤] . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، أحمد إبراهيم: ٨٧.
[٩٥] . طبقات فحول الشعراء: ٦٤.
[٩٦] . ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٨٧.
[٩٧] . المصدر نفسه.
[٩٨] . ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.
[٩٩] . ديوان عنترة بن شداد، تح: أمين سعيد: ١٢٣. وينظر: الشعر والشعراء: ٨٨.
[١٠٠] . الحيوان: ٢/ ١٤١.
[١٠١] . ديوان عنترة بن شداد: ١٢٣.
[١٠٢] . شرح ديوان عنترة بن شداد: ٧.
[١٠٣] . المصدر نفسه.
[١٠٤] . طبقات فحول الشعراء: ٦٤.
[١٠٥] . المصدر نفسه: ٦٤.
[١٠٦] . ينظر: ديوان سويد بن ابى كاهل، تحقيق: شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار المعيبد: ٦، والعمدة:١/١٠٥، والمزهر: ٢/ ٤٨٧.
[١٠٧] . . ينظر: ديوان سويد بن أبي كاهل، تح: شاكر العاشور: ٦.
[١٠٨] . ينظر: ديوان سويد بن أبي كاهل، مراجعة محمد جبار المعيبد، تحقيق شاكر العاشور: ٦.
[١٠٩] . الأغاني:١٣/ ١٠٣، والاشتقاق، ابن دريد: ٣٠٤.
[١١٠] . ديوان سويد بن أبي كاهل: ٧.
[١١١] . ديوان سويد بن أبي كاهل: ٧.
[١١٢] . الأغاني: ١٣/ ١٠٦.
[١١٣] .الأغاني: ١٣/ ١٠٧.
[١١٤] . ديوان سويد بن أبي كاهل: ٨.
[١١٥] . الأغاني: ١٣/ ١٠٧، وديوان سويد بن أبي كاهل:٨.

المصادر والمراجع

١. ابن سلّام وطبقات الشعراء، د. منير سلطان، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، ط٢، ١٩٨٦م.
٢. الاشتقاق، ابن دريد الأزدي، تح عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
٣. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط٥، ١٩٨٤م.
٤. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١ ١٤١٥هـ.
٥. البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، د. محمد كريم الكواز، ط١، ٢٠١١م.
٦. البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٨م.
٧ـ تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية –،كارلو نالينو، تقديم: طه حسين، دار المعارف ١٩٧٠م.
٨. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب/ ٢٠٠٨م.

٩. تاريخ النقد الأدبي، د. احسان عباس ط٤، ٢٠١٠م، دار الثقافة بيروت لبنان.
١٠ـ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، محمد زغلول سلام، منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر، د.ط.
١١ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه احمد إبراهيم، دار الفيصلية، السعودية.
١٢ـ جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والإسلام، للقرشي، تح: محمد علي البجادي، نشر نهضة مصر، ٢٠٠٨م.
١٣. الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، نشر مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.
١٤ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
١٥. دراسات نقدية في الأدب العربي القديم، د. محمود عبد الله الجادر، الموصل ١٩٩٢م.
١٦. ديوان الحارث بن حلِزّة اليشكري، تحقيق: اميل بديع يعقوب، ط١٩٩١،١، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٧. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق أ. عبد مهنا، ٢٠٠٩م، دار الكتب العلمية.
١٨ـ ديوان سويد بن أبي كاهل، تحقيق: شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار المعيبد، ساعدت وزارة الثقافة والإعلام على نشره، ط١، ١٩٧٢م.
١٩. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط٢، ١٩٩٦.
٢٠. ديوان عمرو بن كلثوم، تح: فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، في بيروت.
٢١. ديوان عنترة بن شداد، عني بتصحيحه أمين سعيد، صاحب مجلة الشرق الأدنى، د. ط، د.ت.
٢٢. رؤية معاصرة في التحقيق والنقد، د. ابتسام مرهون الصفار دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٣. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، د. ط، د. ت.
٢٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط٢، د.ت.
٢٥. طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، ١٩٧٤م.
٢٦ـ طبقات فحول الشعراء عرض وتحليل ونقد، د. نبيل خالد أبو علي، أستاذ النقد الأدبي المشارك، الجامعة الإسلامية ، غزة،
٢٧ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٨. العين، للخليل الفراهيدي، تح: المخزومي والسامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٩٧٨م.
٢٩. فحولة الشعراء، الأصمعي، تحقيق ش. توري، بيروت دار الكتاب الجديد.
٣٠. الفهرست لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، د. ت، د. ط. قم إيران.
٣١. مجمع الأمثال، الميداني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت لبنان، د. ت.
٣٢ـ محاضرات الأستاذ الدكتور حاكم حبيب الكريطي، مدونتي الخاصة، محاضرة في الاسس والمعايير التي اعتمدها ابن سلّام في طبقاته، نظرة تأويلية.
٣٣. محاضرات في تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ابتسام مرهون الصفار، ناصر حلاوي، بغداد ١٩٦٠م، وزارة التعليم العالي.
٣٤ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨١م.
٣٥ـ مصطلحات نقدية، أصولها وتطورها إلى نهاية القرن السابع للهجرة، خير الله السعداني، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ١٩٧٤، بغداد.
٣٦. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣، ط١.
٣٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، د. ط. د. ت.
٣٨. معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٤م.

٣٩ـ معلقة بن كلثوم، دراسة وتحليل، مختار سيدي الغوث، مجلة جامعة دمشق . المجلد ٢٢، العدد(١،٢)،٢٠٠٦م.
٤٠. مفتاح التأويل في قراءة التراث الإنساني، زين محمد شوقي، مجلة فكر ونقد، ، أبريل ٢٠٠٠، ص٦٠.
٤١. مفهوم الطبقة عتد ابن سلام، الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، دراسة فينة وموازنة رسالة ماجستير، سمير سوالمية.
٤٢. مقاييس جودة الشعر في النقد العربي القديم، عبد الله بن صالح العريني، د.ط. ، د. ت.
٤٣. لغة النقد العربي بين المعيارية والوصفية حتى نهاية القرن السابع الهجري، عبد السلام محمد رشيد، الجزائر، ٢٠٠٩م.
٤٤. نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، للانباري، تحقيق إبراهيم الابياري، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٩م.
٤٥. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية. ط، د. ت.
٤٦. نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، د. قاسم مومني: دار الثقافة ١٩٨٢.

Sources and references

1 -Ibn Salam and the classes of poets, d. Munir Sultan, facility knowledge, Alexandria Egypt, 2nd edition, 1986 AD.
2 -Derivation, Ibn Durayd al-Azdi, Tah Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel Edition, Beirut, 1991 AD.
-٣Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zarkali, 5th edition, 1984 AD.
4 -Songs, by Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Dar Al-Ahyaa for Arab Heritage Beirut, 1st edition 1415 AH.
5 -Rhetoric and criticism, term, origination and innovation, d. Muhammad Karim al-Kawaz, 1st edition, 2011 AD.
6 -The statement and the explanation, by Al-Jahizh, by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, 2008.
7 -The history of Arab literature from pre-Islamic times to the era of the Umayyad dynasty -, Carlo Nalino, Presented by: Taha Hussein, Dar Al-Maaref 1970.
8 -History of Arabic Literature, Karl Brockelmann, translated by Abdel Halim Al-Najjar, Ramadan Abdel-Tawab / 2008.
9 history of literary criticism, d. Ihssan Abbas, 4th floor, 2010 AD, House of Culture, Beirut, Lebanon.
10 - History of literary criticism and rhetoric until the fourth century AH, Muhammad Zaghloul Salam, Monshaat Al-Maarif, Alexandria, Egypt, d.
11 -The history of literary criticism among Arabs from the pre-Islamic era to the fourth century AH, Taha Ahmed Ibrahim, Dar Al-Faisaliah, Saudi Arabia.
12 -Poetry of the Arabs in ignorance and Islam, by Al-Qurashi, under: Muhammad Ali Al-Bajadi, published by Nahdet Misr, 2008 CE.
13 Animal, Al-Jahiz, investigation by Abd al-Salam Haroun, published by Mustafa al-Babi al-Halabi, 1384 AH.
14 -The Literature Treasury and the Pulp of the Lips of the Lips of the Arabs, Abdul Qadir Al-Baghdadi, Open: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, 1997 AD.
15 -Critical studies in ancient Arabic literature, d. Mahmoud Abdullah Al-Jader, Mosul 1992.
16 -Al-Hareth Bin Halza Bin Al-Yashkry, Investigation: Emile Badi 'Yaqoub, 1st edition, 1991, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

17 -Hassan bin Thabet Diwan, investigation by: Abdul Muhanna, 2009 AD, Scientific Books House.
18 -Suwaid Bin Abi Kahil Court, investigation: Shaker Al-Ashour, review by Muhammad Jabbar Al-Moaibed, assisted by the Ministry of Culture and Information to publish it, 1st edition, 1972 AD.
19 -Amr bin Kalthoum Diwan, Collection and investigation by Emile Badea Ya`qub, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1996.
20 -Amr Ibn Kulthum's Court, Open: Fritz Krinko, Catholic Press, in Beirut.
21 -Diwan Antara Bin Shaddad, Corrected by Amin Saeed, Owner of the Near East Journal, Dr. I, d.
22 Contemporary vision in investigation and criticism, d. Ibtisam Marhoon Al-Saffar Dar Safaa for Publishing and Distribution, 1st edition, 2008 AD.
23 -Explanation of the seven poems throughout the pre-Islamic period, Abu Bakr Al-Anbari, investigation and commentary by Abdul Salam Muhammad Harun, d. I, d. T.
24 -Poetry and Poets, Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Tah Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Maaref, 2nd Edition, Dr.
25 layers of stallions of poets, Ibn Salamam Al-Jamhi, investigation by Mahmoud Muhammad Shaker, 1974.
26 -Layers of poets stallion presentation, analysis and criticism, d. Nabil Khaled Abu Ali, Associate Professor of Literary Criticism, Islamic University, Gaza،
27 -The mayor in the virtues and etiquette of poetry, Ibn Rashiq Al-Qayrawani, Tah: the Prophet Abdul Wahid Sha'lan, Al-Khanji Library, 1st edition, 1420 AH.
28 -Al-Ain, by Khalil Al-Farahidi, Open: Makhzoumi and Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, 1978 AD.
29 - Shoola Al-Shuara, Al-Asmai, investigation by P. Toure, Beirut, the new home of the book.
30 .The index by Ibn Al-Nadim, achieving satisfaction of renewal, d. T, d. I. Sign Iran.
31 -The Proverbs Complex, the field investigation, by Muhammad Mohiuddin Abdel Hamid, Dar Al-Maarefah, Beirut, Lebanon, d. T.
32 -Lectures by Prof. Dr. Hakim Habib Al-Karieti, my private blog, a lecture on the foundations and standards adopted by Ibn Salam in his classes, an interpretative view.
33 -Lectures on the History of Literary Criticism among Arabs, Ibtisam Marhoon Al-Saffar, Nasser Halawi, Baghdad 1960 AD, Ministry of Higher Education.
34 -Al-Mizhar in Language Sciences and its Types, Al-Suyuti, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and his Companions, Investigation of Arab Books Revival House, 1981 AD.
35 -Critical terminology, its origins and development until the end of the seventh century of migration, Khairallah Al-Saadani, Master Thesis on Typewriter 1974, Baghdad.
36 -The Literature Glossary, guiding the Arab to knowing the writer Yaqout Al-Hamwi, Tah: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1993, 1st edition.
37 The Authors' Dictionary, Omar Reda Kahhaleh, d. I. Dr.. T.

38 -The old Arab criticism dictionary, Ahmed wanted, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1984.
39 .Maalqa bin Kulthum, study and analysis, Mukhtar Sidi Al-Ghouth, Damascus University Journal - Volume 22, No. (1,2), 2006 AD.
40 -The Key to Interpretation in Reading Human Heritage, Zain Muhammad Shawqi, Fikr and Naqd Magazine, April 2000, p. 60.
41 -The concept of class at Ibn Salam, the first class of pre-Islamic poets, a study of art and the budget of a master's thesis, Samir Sawalmeh.
42 -Poetry Quality Metrics in Ancient Arab Criticism, Abdullah Bin Saleh Al-Oraini, Dr. , Dr. T.
43 -The Arabic Language of Criticism between Standardism and Descriptive Till the End of the Seventh Century AH, Abd al-Salam Muhammad Rashid, Algeria, 2009.
44 -The picnic of the fathers in the literary classes, by Al-Anbari, Ibrahim Al-Abyari investigation, Baghdad, Al-Maaref Press, 1959 AD.
45 -Criticism of poetry, Qudama bin Jaafar, investigation by Muhammad Abdel-Moneim Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Alami. I, d. T.
46 -Criticism of poetry in the fourth century AH, d. Qassim Momani: House of Culture 1982